

خطبة بعنوان: دروس وعبر من قصة آدم عليه السلام

سعد الخثلان

الحمد لله العظيم الشأن خلق آدم من طين ثم قال له كن فكم احسن كل شيء خلقه وابدع الاحسان والاتقان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. كثير الخير والاحسان واشهد ان محمدا عبده - [00:00:00](#)

عبده ورسوله افضل البشر وبني الانسان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق - [00:00:23](#)

ولا تموتن الا وانتم مسلمون عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن قصة نشأة الخلق وقصة خلق البشر فقد اخبر الله عز وجل اخبر الملائكة الكرام بانه يريد ان يجعل في الارض خليفة. واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. اي يخلف - [00:00:43](#)

وبعضهم بعضا وتمتد ذريتهم في عمارة الارض كما قال سبحانه وهو الذي جعلكم خلائف الارض واخبار الله عز وجل للملائكة جاء على سبيل التنويه والاشادة بهذا المخلوق العظيم الذي سيكرمه الله عز وجل على ظهر الارض. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - [00:01:17](#)

ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. وعلمت الملائكة ذلك بما سيحصل من بني آدم بسبب سلوك لمن كان قبل بني آدم على الارض من افساد وسفك للدماء. وقيل لان الله عز وجل - [00:01:47](#)

علم الملائكة بما سيكون من بني آدم على الارض. فلذلك قالوا هذه المقولة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. اي ان كان المراد بخلق هؤلاء ان يعبدوك فنحن نعبدك - [00:02:07](#)

ليلا ونهارا وفي كل حين. وكأنهم يريدون ان ينفعوا عن انفسهم صفة التقصير في عبادة الله عز وجل فرد الله تعالى عليه فقال قال اني اعلم ما لا تعلمون. اي اعلم من وجوه الحكمة في خلق آدم - [00:02:27](#)

ذريته ما لا تعلمون فسيوجد منهم الانبياء والرسل وسيوجد منهم الصديقون والشهداء والصالحون الى غير ذلك من الحكم العظيمة في خلق آدم وذريته فخلق الله عز وجل ابانا آدم خلقه من تراب. كما قال سبحانه ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم - [00:02:47](#)

اذا انتم بشر تنتشرون. والتراب وضع عليه الماء فصار طينا. كما قال عز وجل اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين. والطين تخمر فصار حمأ مسنونا. كما قال سبحانه - [00:03:14](#)

ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون. والحمأ المسنون تشكل على صورة الانسان وترك حتى جف فصار صلصالا كالفخار. كما قال سبحانه خلق الانسان من صلصال كالفخار ثم بعد ذلك لما اكتملت خلقة آدم الجسدية نفخ الله تعالى فيه الروح - [00:03:34](#)

بشرا سويا وانسانا متحركا. فقام ابونا آدم بجسد وروح. واخبر الله عز وجل الملائكة بانه اذا نفخ فيه الروح فعليهم ان يسجدوا له سجود تكريم وتحية بامر الله عز وجل - [00:04:04](#)

قال سبحانه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين. وفي هذا تكريم لادم اولا بان الله عز وجل خلقه بيده. وثانيا ان الله سبحانه وتعالى نفخ فيه من روحه. وثالثا ان الله عز - [00:04:24](#)

عز وجل امر الملائكة بالسجود له فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس. ابي ان يسجد فلعهن الله عز وجل وطرده. كما قال سبحانه فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر وكان من الكافرين. قال يا ابليس ما منعك ان تسجد - [00:04:44](#)

لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين؟ قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم وان

عليك لعنتي الى يوم الدين فقاس ابليس قاس بعقله ورأى ان النار انها افضل من الطين. وقال اني خلقت من نار - 00:05:09

وادم خلق من طين والنار افضل من الطين فكيف يسجد الفاضل للمفضول؟ فامتنع عن السجود لادم مع امر عز وجل له وقدم العقل على النص وقدم القياس على النص ولذلك فان كل من - 00:05:37

قدم العقل على النقل او قدم القياس على النص ففيه شبه بابليس اللعين. والواجب على المسلم اذا جاءه امر الله عز وجل ان يمتثل ولا يعترض على ذلك بعقله. فان فعل فانه يشبه ابليس الذي اعترض على الله عز وجل - 00:05:57

بعقله وقال كيف اسجد لادم وانا خير منه؟ خلقتني من نار وخلقته من طين. فهذا قياس مصادم للنص اولا فاسد الاعتبار ثم ايضا هذه الكلمة التي قالها ابليس هي غير صحيحة فان الطين خير فان الطين انفع - 00:06:17

خير من النار لان الطين فيه من الرزانة والحلم والاناة ما ليس في النار. والنار فيها الطيش والخفة والسرعة والاحراق. ثم ان الله عز وجل خلق ادم بيده ونفخ فيه من روحه فلا وجه للمقارنة - 00:06:37

اصلا ولكن هكذا فعل ابليس قدم العقل على النقل وقدم القياس على النص وامتنع من السجود ادم فلعله الله عز وجل وطرده ثم ان الله سبحانه اراد ان يبين فضل ادم وشرفه بامر اخر. فعلمه اسماء كل شيء - 00:06:57

ثم عرضهم على الملائكة كما قال سبحانه وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال فانبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم - 00:07:22

الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم. فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تدون وما كنتم تكتمون. فظهر الله تعالى للملائكة شرف هذا المخلوق وفضله - 00:07:42

بافضل صفة واشرف صفة توجد في الانسان وهي العلم. فكرمه الله عز وجل بالعلم وعلمه واسماء كل شيء واطهر للملائكة واطهر للملائكة شرفه بالعلم. ولهذا فان افضل واعظم صفة في الانسان هي العلم وهي التي اظهر الله تعالى بها شرف ادم عند الملائكة -

00:08:02

ثم ان الله عز وجل خلق من احد اضلاع ادم وزوجه حواء كما قال سبحانه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلق من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وقال هو الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:08:31

وجعل منها زوجها ليسكن اليها. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع اي من ضلع ادم وان اعوج ما في الضلع اعلاه. اي لسان المرأة هو اعوج ما فيها. فان ذهبت تقيمه - 00:08:51

وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا. متفق عليه ثمان الله عز وجل امر ادم وزوجه حواء ان يسكن الجنة. وان يأكل منها حيث شاء. وبيا ادم اسكن انت - 00:09:11

الجنة فكلما من حيث شئتما. ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى. وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى. لكن نهاهما الله عز وجل عن الاكل من شجرة واحدة فقط. ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين - 00:09:29

واخبرهما الله عز وجل بعداوة الشيطان لهما وحذرهما من ان يتسبب الشيطان في اخراجهما من الجنة كما قال سبحانه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى - 00:09:49

وجاءهما ابليس اللعين وهما في الجنة يأكلان منها رغدا حيث شاء. ونظر ابليس اللعين الى نقطة الضعف عند الانسان هي الحرص والطمع فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين - 00:10:10

هذه الشجرة فيها سر ما نهاكما ربكما عنها الا لسر وانا خلقت قبلكما وانا اعرف هذا السر الا ان تكون ملكين او تكونا من الخالدين. ولم يكتفي بذلك بل لبس لباسا ناصح واقسم لهما بالله العظيم - 00:10:30

انه لهما لمن الناصحين. كما قال سبحانه وقاسمهما اي اقسام لهما بالله اني لك ما لمن الناصحين ونسي ادم وحواء ان ابليس هو عدوهم اللدود والعدو لا يمكن ان يكون ناصحا. والله تعالى - 00:10:50

حذرهما من ابليس واخبر بانه عدو لهما. ان هذا عدو لك ولزوجك. فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى. ولكن انخدع بهذا التغرير من

الشیطان واکل من الشجرة فما ان اکلا من الشجرة الا طار عنهما لباس الجنة. وانكشفت عورتها ومن فرط حیائهما اخذا - [00:11:10](#)
بمعاني بعض اوراق الشجر لیغطیان بذلك من كشف من العورة كما قال سبحانه فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما ای انكشفت
عورتها فالسوءة هي العورة وسمیت سوءة لانه يسوء الانسان كشفها وطفق یخصفان علیهما من ورق الجنة ای یجمعان من ورق
الجنة ما یغطیان به - [00:11:38](#)

وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقول لکما ان الشیطان لکما عدو مبین فجعل یبکیان بکاء عظیما وعرفا بان الشیطان
الرجیم بان ابلیس اللعین قد خدعهما وغرهما حتی وقعا فی - [00:12:06](#)
فی معصیة الله بالاکل من الشجرة والله تعالی ارحم الراحمین. فرحمهما الله عز وجل وتلقى ادم فتلقى ادم من ربه کلمات فتاب علیه
انه هو التواب الرحیم. وهذه الکلمات جاء جاء تفسیرها فی الایة الاخری. قال ربنا ظلمنا انفسنا - [00:12:29](#)
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنکونن من الخاسرین. هذه الکلمات التي تلقاها ادم وحواء هي افضل ما یقوله التائب فتاب الله علیهما. اما
ابلیس اللعین فانه لما عصی الله تعالی بالامتناع من السجود لادم لم یطلب التوبة وانما - [00:12:53](#)
وطلب من الله ان ینظره الی یوم الدین لیتمکن من اغواء ما یمکن من بني ادم لیدخلوا معه النار واقتضت حکمة الله عز وجل ان
یهبط ادم وحواء وابلیس الی الارض - [00:13:13](#)

قال اهبطوا بعضکم لبعض عدو. قال اهبطوا یعني من السماء الی الارض. بعضکم لبعض عدو. والضمیر یرجع الی ادم وحواء وابلیس
اهبطوا بعضکم لبعض عدو ولکم فی الارض مستقر ومتاع الی حین. قال فیها تحيون وفيها - [00:13:30](#)
تموتون ومنها تخرجون وقد اهبط الله تعالی ابانا ادم وامنا حواء الی الارض ومعهما ابلیس لتستمر عداوته لهما ولبنیهما من بعدهما
الی یوم القیامة وتناسل البشر من ادم وزوجه. وقد هیأ الله عز وجل هذه الارض لسکنی ادم وحواء وبنیهما - [00:13:50](#)
سوف یمکن محشر الناس یوم القیامة علی هذه الارض ثم تستقر البشریة بعد ذلك فی حیاة الخلود فریق فی الجنة طریق فی السعیر
قال اهبطا منها جمیعا بعضکم لبعض عدو. فاما یأتینکم منی هدی فمن اتبع هداي فلا یضل ولا یسقی - [00:14:15](#)
ومن اعرض عن ذکری فان له معیشة ضنکا ونحشره یوم القیامة اعمی. قال رب لما حشرتني اعمی وقد كنت بصیرا قال كذلك اتتك
ایاتنا فنسیتها وكذلك الیوم تنسی وكذلك نجزي من اسرف ولم یؤمن بایات ربه - [00:14:35](#)

العذاب الاخرة اشد وابقی. بارک الله لی ولکم فی القرآن العظیم. ونفعني وایاکم بما فیہ من آیات وذكر الحکیم. اقول قولی هذا
واستغفر الله لی ولکم وسائر المسلمین من کل ذنب فاستغفروه وتوبوا الیه انه هو التواب الرحیم - [00:14:55](#)
الحمد لله علی احسانه والشکر له علی توفیقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له تعظیم لشأنه. واشهد ان محمدا
ورسوله الداعي الی رضوانه صلی الله علیه وعلى اله وصحبه وسلم تسلیما کثیرا. اما بعد فان خیر الحدیث کتاب الله وخیر الهدی
هدی محمد - [00:15:12](#)

صلی الله علیه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله ان عداوة الشیطان للانسان قديمة فهي قد ابتدأت من حین ان
خلقه الله. وقد بین الله عز وجل بین عداوة الشیطان وامر بالحدز منه - [00:15:32](#)

ان الشیطان لکم عدو فاتخذوه عدوا انما یدعو حزبه لیكونوا من اصحاب السعیر وقد بین الشیطان سلاحه الذي یمستخدمه فی اظلال
بني ادم. وهو سلاح التزیین. قال ربی بما اغویتني لازینن - [00:15:51](#)
لازینن لهم فی الارض ولاغوینبهم اجمعین. الا عبادک منهم المخلصین. فالشیطان یزین للانسان المعصیة ویحسنها له حتی یقع فیها.
ویثبتته عن الطاعة ویثقل الطاعة علیه. حتی لا یأتی بها ولیس له سلطان علی الانسان الا بطریق الوسوسة فقط. ولیس له ای سلطان
غیر ذلك. انما هو یوسوس ویأتي بسلاح - [00:16:08](#)

تزیین والاغواء والاغراء حتی یقع حتی یوقع العبد فی معصیة الله عز وجل ولهذا ولهذا فان الشیطان یتبرأ یوم القیامة یتبرأ من
الذین تسبب فی اظلالهم. ویقوم ویخطب فیهم فی النار. وقال الشیطان لما قضی الامر - [00:16:38](#)
ان الله وعدکم وعد الحق ووعدتکم فاخلفتکم. وما کان لی علیکم من سلطان الا ان دعوتکم فاستجبتم لی. فلا تلوموا ولوموا انفسکم

فكيد الشيطان سلاحه التزيين عن طريق الوسوسة. وقد جعل الله - 00:17:02

جعل للانسان سلاحا يتحصن به من هذا الشيطان ووسوسته وهو ذكر الله عز وجل الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله. انه هو السميع العليم. فاذا قلت اعوذ - 00:17:22

بالله من الشيطان الرجيم فان الشيطان يهرب منك وينخنس ويكف وينقبض ولا يستطيع ان يوسوس لك لكنه ربما يعود بعد ذلك.

فكلما عاد فعد واستعذ بالله من الشيطان الرجيم. حتى وانت في صلب الصلاة اذا اتاك الشيطان - 00:17:42

يوسوس فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. جاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الشيطان قد لبس علي صلاتي حتى ما ادري ما اقول قال ذاك شيطان يقال له خنزأ فاذا وجدت ذلك فاستعذ بالله منه. قال ففعلت ذلك فاذهبه الله عني - 00:18:01

فاذا انتك الوسوس قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ينخنس الشيطان ويهرب ويكف وينقبض. ومداخل الشيطان على الانسان

كثيرة لكنها تنحصر في ستة اجناس لا يزال باين ادم حتى ينال واحدا منها او اكثر. واعظم هذه - 00:18:21

الشروع التي يريد الشيطان ان يوقع الانسان فيها شر الكفر والشرك. فاذا ظفر بذلك من ابن ادم استراح منه لان المشرك قد حرم الله عليه الجنة وهو خالد في النار مخلدا فيها ابد الازان. فان عجز عن ان يوقع الانسان في الشرك والكفر. انتقل للمرتبة الثانية وهي

البدعة - 00:18:41

والبدعة احب للشيطان من الكبيرة لان صاحب البدعة قد زين له سوء عمله فرآه حسنا. ولذلك صاحب البدعة غالبا لا يتوب بينما

صاحب الكبيرة ترجى له التوبة. فان عجز عن ان يوقع الانسان في ذلك. انتقل للمرتبة الثالثة. وهي ان يوقعه - 00:19:06

في كبائر الذنوب في الزنا والربا وشرب الخمر وغير ذلك من الكبائر. يزينها له ويستدرجه لها خطوة خطوة حتى فيها فان عجز عن

ذلك انتقل لمرتبة الرابعة وهي ان يوقعه في صفائر الذنوب التي اذا كثرت فربما - 00:19:26

فتهلك الانسان فاذا عجز عن ذلك انتقل مرتبة الخامسة وهي ان يغرقه في المباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب لكنه اذا استغرق فيها

واشتغل بها فانه ينشغل عن الطاعة وينشغل عن الدار الآخرة وحتى وان - 00:19:46

من اتى بالطاعات فيأتي بها من غير خشوع ومن غير حضور قلب. فان عجز عن هذه المرتبة انتقل للمرتبة الخامسة وهي ان يشغله

بالعمل المفضول عن العمل الفاضل. فالشيطان له خطوات على الانسان. فعلى المسلم ان يكون حذرا - 00:20:06

عليه ان يحذر من هذا العدو وان يستحضر بان عداوته قديمة وانه هو الذي تسبب في اخراج ابينا ادم وامن حوا من الجنة لما غرهما

وخدعهما وزين لهما الاكل من الشجرة وهو يستخدم السلاح نفسه في التزيين للانسان حتى يوقعه - 00:20:26

في معصية الله عز وجل. ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير الا واكثروا من الصلاة

والسلام على البشير الذي هو السراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا

صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:20:46

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم

الدين وعنا معهم. بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم ابرم لامة الاسلام امرا

رشدا يعز فيه اهل طاعتك - 00:21:08

فيها لمعصيتك ويأمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وترفع فيه السنة وتقمع فيه البدعة يا حي يا قيوم يا جلال والاكرام اللهم

وفق ولاة امور تحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا وولي عهده لما تحب وترضى. وخذ بنواصيهم

البر والتقوى وقرب منهم - 00:21:28

اقرب منهم البطانة الصالحة الناصحة التي تعينهم اذا ذكروا وتذكرهم اذا نسوا يا رب العالمين. اللهم وفقهم لما فيه صلاح البلاد والعباد

فيه عز الاسلام والمسلمين يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات.

اللهم اصلح لنا ديننا الذي - 00:21:48

وعصمة امرنا واصلحنا دينانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت

راحة لنا من كل اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك. اسألك اللهم من الخير كله عاجله
واجله - [00:22:08](#)

ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله. عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم. سبحان رب العزة عما يصفون. وسلام
المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:22:28](#)

- [00:22:44](#)